١٩٧٣، وبعد زيارة قام بها نائب وزير المواصلات الاسرائيلي تلبية لدعوة من الطائفة اليهودية[٥٠]، وصل الى جنوب أفريقيا سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة كبير الحاخامين شلومو غورين، حيث قابل مسؤولي الدفاع، بمن فيهم ب. و. بوتا الذي كان حينها وزيراً للدفاع، والقائد العام لقوات جنوب أفريقيا المسلحة الأميرال هـ. هـ. بيرمان. ورئيس الدولة ج. ج. فوش[٥١]. وانتقل وزير الداخلية الجنوب أفريقي كوني مولدر، الذي نسبت اليه في مابعد فضيحة «مولدرغيت»، الى اسرائيل في العام نفسه في «زيارة خاصة» قابل خلالها نظيره الاسرائيلي يوسف بورغ[٥٢] ووزير الخارجية ابا ــ ايبن. كما زار اسرائيل أيضاً وزير الاعلام الدكتور ايشيل رودي الذي لحقت به أيضاً فضيحة «مولدر غيت». وزارها كذلك رئيس بلدية جوهانسبورغ، وبعثة اسكان من ١٥ شخصاً، برئاسة رئيس دائرة أبحاث البناء الوطني في مجلس أفريقيا للبحوث العلمية والصناعية[٥٣].

هذه المصالح الاستراتيجية والأمنية والعسكرية الحيوية للتحالف، تأكدت بصورة متزايدة في الفترة مابعد عام ١٩٦٧. ووجه رئيس الوزراء الحالي ب. و. بوتا، الذي كان وزيراً للدفاع، تحذيراً الى زامبيا في نيسان (أبريل) ١٩٦٨، بسبب دعمها للإغارات «الارهابية» على جنوب أفريقيا، مشيراً الى الاغارات الانتقامية الاسرائيلية ضد الفدائيين الفلسطينيين[٥٤]. وكان سبق لقائد سلاح الطيران الاسرائيلي الجنرال مردخاي هود أن حاضر في الكلية العسكرية في جنوب أفريقيا حول الجوانب العسكرية للحرب[٥٥]، وصارت الأصوات المؤيدة لتحدي الحظر الدولي للأسلحة عن جنوب أفريقيا، أكثر وضوحاً في اسرائيل؛ وتساءل رئيس الأركان الاسرائيلي السابق، البريغادير حاييم هرتزوغ، عن السبب الذي يدعو اسرائيل الى الخوف من فقدان تأييد الدول الأفريقية، في حين استمرت فرنسا في تزويد بريتوريا بالدبابات والطائرات بدون أن تفقد نفوذها في أفريقيا السوداء[٥٦]. وفي هذه الأثناء عرضت مصانع الطيران الاسرائيلية (IAI) التي سبق أن باعت طائراتها المجمعة الى جنوب أفريقيا، الطائرة الجديدة ذات المدى القصير للاقلاع والهبوط (ARAVA) التي وصفتها بأنها «مثالية للعمليات العسكرية المضادة للعصيان»[٥٧].

وبالفعل، فان الدور المركزي الذي لعبه قادة الدفاع والجيش في تبادل الزيارات بين الدولتين، منذ لقاء العام ١٩٦٨ بين وزيري الدفاع، أشار الى تعاظم النظرة الى هذه المصالح الاستراتيجية لدى الحكومتين.

وفي بداية العام ١٩٧٠، وقبل صدور أي بيان مؤكد حول تجارة السلاح بين اسرائيل وجنوب أفريقيا، تردد أن جنوب أفريقيا ستصدر الى اسرائيل دبابات بوزن ٦٥ طناً، صنّعت على طراز دبابات تشيفتن البريطانية، وزودت بمدافع ثقيلة[٥٨]. ولاحقاً، في العام نفسه، ذكر أن شركة «تاديران» الاسرائيلية المملوكة جزئياً لوزارة الدفاع والتي يذهب ريع ٤٠٪ من مبيعاتها الى الجيش، تفاوض شركة «سي ـ اف ــ فوشز» الجنوب أفريقية، لمنحها امتياز انتاج معداتها الالكترونية شديدة التطور في جنوب أفريقيا[٥٩]. وأشار تقرير صحافي آخر الى أن الاسرائيليين حصلوا، بواسطة التجسس، على تصاميم طائرة ميراج الفرنسية المقاتلة (التي زودت فرنسا جنوب أفريقيا بها، لكن اسرائيل لم تستطع شراءها) وقدموها الى جنوب أفريقيا، وأن بعثة من جنوب أفريقيا طارت فعلاً الى اسرائيل خلال حرب حزيران، لدراسة أسلحة وتكتيك «الضربات الخاطفة»[٦٠]. وفي أيار (مايو) ١٩٧١، عرضت اسرائيل بيع جنوب أفريقيا طائرات، للتعويض عن تلك التي تحطمت في «تابل مونتين». وقيل ان ناقلة يونانية متوقفة في ميناء دربان كانت تنقل شحنة من المتفجرات العالية من ايلات[٦٢]. ومهدت زيارة سرية الى اسرائيل قام بها في العام ١٩٧٣ رئيس مكتب أمن الدولة في جنوب أفريقيا، الجنرال هندريك فان دربرغ، ولم تعلن الا في وقت متأخر جداً، الطريق أمام مستوى آخر من التعاون المحتمل هو الأمن الداخلي[٦٣].

حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ وما تلاها

مرة أخرى كانت جنوب أفريقيا محايدة ظاهرياً خلال حرب «يوم الغفران»، على رغم أن وزير دفاعها ب. و. بوتا، وعد بأن حكومته ستجد وسائل